مجلة الطفولة والتربية – العدد الرابع والأربعون – الجزء الأول – السنة الثانية عشرة – أكتوبر ٢٠٢٠

[٦]

أثر الأسلوب المعرفي (الاعتماد– الاستقلال عن المجال الإدراكي) على التفكير الابتكاري للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة

د. لبني سيد نظمي محمود الهواري

مدرس علم النفس التربوي

تخصص (طفولة)

قسم رياض الاطفال– كليات الشرق العربي للدراسات العليا

أثر الأسلوب المعرفي (الاعتماد– الاستقلال عن المجال الإدراكي) على التفكير الابتكاري للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة

د. لبني سيد نظمي محمود الهواري*

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر الأسلوب المعرفي (الاعتماد– الاستقلال عن المجال الادراكي) علي التفكير الابتكاري لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة الرياض، وقد تم استخدام المنهج شبه التجريبي لملائمته لطبيعة الدراسة وطبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (٦٠) طفلة بروضات شرق الرياض وتم تقسيمهم إلى مجموعتين (مجموعة الأطفال المعتمدين علي المجال الادراكي وعددهم (٣٠) ومجموعة الأطفال المستقلين عن المجال الادراكي وعددهم (٣٠)) وفقا لاختبار الأشكال المتضمنة، وقد تم تطبيق اختبار تورانس للتفكير الابتكاري علي عينة الدراسة، وقد أسفر تحليل التباين عن وجود تأثير دال إحصائيا للأسلوب المعرفي علي التفكير الابتكاري حيث"ف" دالة عند مستوى (0,01) علي الدرجة الكلية لاختبار التفكير الابتكاري، كما أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الأطفال المعتمدين علي المجال الادراكي والمستقلين عن المجال الادراكي علي الدرجة الكلية لاختبار التفكير الابتكاري في اتجاه المستقلين عن المجال الادراكي.

كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الأطفال المعتمدين على المجال الادراكي والمستقلين عن المجال الادراكي وذلك في الأبعاد المقاسة لاختبار التفكير الابتكاري (الطلاقة–المرونة– الاصالة–التفاصيل) ماعدا بعد التفاصيل، حيث توجد فروق دالة احصائيا عند مستوي (٠.٠٥) بين متوسط درجات

* مدرس علم النفس التربوي– تخصص (طفولة)– قسم رياض الاطفال– كليات الشرق العربي للدراسات العليا.

الأطفال المعتمدين والمستقلين لاختبار التفكير الابتكاري في اتجاه المستقلين عن المجال الادراكي في بعدي (الطلاقة والمرونة) كما توجد فروق دالة احصائيا عند مستوي (٠.٠١) بين متوسط درجات الأطفال المعتمدين والمستقلين في اتجاه المعتمدين علي المجال الادراكي في بعد (الأصالة)، ولا توجد فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الأطفال المعتمدين علي المجال الادراكي والمستقلين عن المجال الادراكي في بعد (التفاصيل).

الكلمات المفتاحية: الأسلوب المعرفي (الاعتماد-الاستقلال عن المجال الادراكي)- التفكير الابتكاري-الطفولة المبكرة.

Abstract:

This research aims to study the effect of the cognitive style (dependence- independence from the perceptual field) on creative thinking among children in early childhood in Riyadh. The quasi- experimental approach was used for its suitability to the nature of the study. The study was applied on a random sample of (60) girls in East Riyadh kindergartens. They were divided into two groups, the group of children dependent on the perceptual field, their number (30) and the group of children independent from the perceptual field, their number (30) according to the test of the forms included; the Torrance Test of creative thinking was applied to the study sample.

The analysis of variance revealed existence of a statistically significant effect of the cognitive style on creative thinking, where"F" is a function at the level of (0,01) on the total score of the creative thinking test. The results also revealed existence of statistically significant differences between the mean scores of children dependent on the perceptual field and independent from the perceptual field on the total score of the creative thinking test towards the independent from the perceptual field.

The results also revealed the existence of statistically significant differences between the mean scores of children dependent perceptual field and independent from the perceptual field in the measured dimensions of the creative thinking test (fluency- flexibility- originality- details) except for the details, where there are statistically significant differences at the level of (,05) Between the average scores of children dependent and independent in the creative thinking towards the independent from the perceptual field in the two dimensions (fluency and flexibility). There are also statistically significant differences at the level of (0.01) between the average scores of the children dependent and independent towards the dependent on the perceptual field in the dimension of (originality).There are no statistically significant differences between the mean scores of children dependent on the perceptual field and independent from the perceptual field in the dimension (details).

Keywords: Cognitive Style (dependence- independence from the perceptual field)- Creative Thinking- Early Childhood.

مقدمة:

تُعد دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المؤشرات التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، فالأطفال هم أمل المستقبل ويقع على عاتقهم مهمة النهوض بالمجتمع مستقبلا، وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة الفترة الحاسمة التي تتكون خلالها المفاهيم الأساسية للطفل إذ يكون كل طفل لنفسه ما يسمي ببنك المعلومات بحيث يستطيع تطويره في المستقبل مما يساعده على النجاح في التعلم، فالسنوات الأولى من حياة الطفل هي الأساس الذي تبنى عليه شخصيته في المستقبل والقاعدة التي ترتكز عليها تربيته في جميع المراحل العمرية التالية.

وقد أكدت كثير من الدراسات أهمية مرحلة الطفولة المبكرة، منها الدراسات التي قام بها بلومBloom في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أكد أن السنوات الخمس الأولى تعد أهم السنوات عامة فيما يتعلق بالنمو العقلي وهي المرحلة التي تشهد أسرع نمو في شتّى المجالات وتضمن نجاح الطفل وسلامة نموه في السنوات اللاحقة.١

ويعتبر الاتجاه المعرفي لتفسير سلوك الانسان هو أفضل الاتجاهات المعاصرة لفهم الكثير من جوانب النشاط العقلي المعرفي المرتبط بهذا السلوك، وينصب اهتمام علم النفس المعرفي اليوم على الاهتمام بطرق احراز المعرفة واستخدامها في الأداء الفعال، وجوهر الاهتمام هذا ينصب على الفرد باعتباره مفكرًا باحثًا عن المعلومات مجهزًا لها ومبتكرًا فيها ويستخدم هذا الميدان مدخل تجهيز وتشغيل المعلومات Information Processing من أجل تفسير العمليات المعرفية كالتفكير والادراك والانتباه والتذكر وحل المشكلات.

وهذا الموضوع هو المجال الذي تتمركز حوله دراسات وبحوث علم النفس المعرفي Cognitive Psychology ذلك الفرع من علم النفس الذي يهتم بدراسة العلاقة بين الأداء العقلي والبناء المعرفي للإنسان، ويشير لفظ معرفة Cognition إلى العمليات النفسية التي يتحول عن طريقها المدخل الحسي Sensory input فيختزن حتى يستدعي في المواقف الأخرى وهذه العمليات تتمثل في الادراك والتذكر

والتخيل والتفكير، حيث أن مفهوم تجهيز المعلومات هو مفهوم يستوعب كل الأنشطة والعمليات العقلية المعرفية التي تبدأ من لحظة تمثيل المثير حتي حدوث الاستجابة.

والأسلوب المعرفي الاعتماد– الاستقلال عن المجال الإدراكي من المفاهيم المرتبطة بكل هذه العمليات وهو أيضًا مصدرًا للفروق الفردية بين الأفراد فهو يحدد الأسلوب الذي تتم به هذه العمليات العقلية المعرفية، وهو من أهم الأساليب التي بحثت ضمن تصنيفات الأساليب المعرفية، وقد بدأ وتكن وزملائه بالبحث في هذا الأسلوب منذ منتصف القرن الماضي.

وبصفة عامة يمكن القول إن الأساليب المعرفية هي الاستراتيجيات التي يستخدمها الفرد في استقبال المعرفة ثم الاستجابة على نحو معين، أي أنها أسلوب الفرد في تجهيزه وتناوله للمعلومات.

ويعد التفكير الابتكاري أحد الأهداف التربوية التي تسعي المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها ولقد أكد تورانس أن مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل الخصبة لدراسة الابتكار واكتشاف المبتكرين، فالابتكار إن لم يشجع في هذه المرحلة؛ فإن تشجيعه بعد ذلك لا فائدة منه، وأكدت الدراسات أن الابتكار صفة مشتركة بين جميع الأطفال إذ أن الطفل قادر على الابتكار الفوري (Barbot, Lubart, & Besancon. 2016, pp.33- 34).

ويشير مفهوم الابتكار إلى العمليات العقلية والمزاجية والدافعية الاجتماعية التي تؤدي إلى الحلول والأفكار والتصورات والأشكال الفنية والنظريات أو المنتجات التي تكون فريدة وجديدة، فالابتكار هو النظر إلى المألوف بطريقة غير مألوفة وجديدة بمزيج من الخيال والتفكير العلمي المرن لحل مشكلة أو لتطوير فكرة موجودة أو لإيجاد فكرة جديدة ينتج عنها انتاج متميز غير شائع يمكن تطبيقه، والابتكار هو المسؤول عما وصلت إليه البشرية من حضارات عبر تاريخها الطويل. Abraham, 2016, pp. 609- 618)).

ويرى العقباوي (٢٠١٩) أن التفكير الإبداعي هو العملية التي نستخدمها للوصول إلى الأفكار والرؤى الجديدة، والتي تؤدي إلى الدمج والتأليف بين الأفكار والأشياء الغير مترابطة سابقا، وهو أحد أنماط التفكير التي تزود المجتمع بالأفكار

التي يفتقر اليها دائما، والتي يتطلع اليها بهدف نقله من التقليدية الى المعاصرة (العقباوي، ٢٠١٩، ٢٩).

ويعتبر التفكير الإبداعي نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة ويستخدم الباحثون تعبيرات متنوعة تقابل مفهوم"التفكير الإبداعي" وتلخصه من الناحية الإجرائية مثل"التفكير المنتج Productive و"التفكير المتباعد Divergent والتفكير الجانبي Lateral (جابر، ٢٠١٧، ٥٨).

مشكلة البحث:

تتناول هذه الدراسة أثر الأسلوب المعرفي (الاعتماد–الاستقلال عن المجال الادراكي) على التفكير الابتكاري في مرحلة الطفولة المبكرة وتبرز هذه المشكلة من حقيقة الاهتمام بالجانب المعرفي ويعتبر الأسلوب المعرفي من أكثر الأساليب المستخدمة في هذه المجالات ويهتم هذا الأسلوب بالطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف وما يتضمنه من تفاصيل، أي أنه يتناول قدرة الفرد على إدراكه لجزء من المجال كشيء مستقل أو منفصل عن المجال المحيط ككل، فالفرد الذي يتميز بالاستقلال عن المجال الإدراكي يدرك أجزاء المجال في صورة منفصلة عن الأرضية المنظمة له ويتناول قدرة الفرد علي الإدراك التحليلي، أما الفرد الذي يتميز باعتماده علي المجال الإدراكي يخضع إدراكه للتنظيم الشامل الكلي للمجال أو أنه يعتمد على المجال بطريقة كلية ويكون ادراكه مبهما لأجزاء المجال (الشرقاوي، ٢٠٠٨، ١٩٨).

ويذكر أوشيه (Osche,2000) أن تناول الشخصية والمهارات المعرفية من أكثر الاتجاهات شيوعا عند دراسة العملية الابتكارية والعنصر الأساسي في هذين الاتجاهين هو أنهما يركزان علي الفروق الفردية كعامل حاسم في العملية الابتكارية، وهذا ما يشير إليه الأسلوب المعرفي، وقد أوضحت بعض الدراسات أن التفكير الابتكاري هو محصلة للعديد من العوامل العقلية والدافعية والانفعالية، والابتكار المجدي يتم تحقيقه بالاعتماد على أساس معين من المدركات الخارجية بمساعدة الذاكرة والتخيل وليست عملية الابتكار في جوهرها سوي ضرب من ضروب التحرر

من قيود الزمان والمكان وهي تجديد لسلوك الأفراد وأفكارهم (Falconer, Cropley and Dollard, 2018, 7- 12).

ويشير كوشلاند (Koshland ,2015) إلي أن الاكتشافات الإبداعية تحدث عندما"يلاحظ الفرد مالا يلاحظه الآخرين، ويفكر فيما لم يفكر فيه أحد من قبل" أما جاردنز Gardner فقد ركّز في وصفه للإبداع على أن الفرد المبدع ينتج أفكاراً، ويؤكد على أن الأفراد يواجهون معارضه أو سخرية من أفكارهم الإبداعية (Sharma, 2016, 110).

والتفكير الإبداعي عملية عقلية تتميز بالشمولية والتعقيد وتنطوي على عوامل معرفيه وانفعاليه وأخلاقية متداخله تشكل حالة ذهنية نشطة وفريدة، وهو سلوك هادف لا يحدث في فراغ أو بمعزل عن محتوى معرفي ذو قيمة لأن غايته تتلخص في إيجاد حلول أصيلة لمشكلات قائمة في حقول المعرفة (Puente- Díaz, 2016, 23- 45).

وتعتبر الطفولة المبكرة الفترة الحرجة والحاسمة في الكشف عن الابداع لدي الطفل ويتحقق ذلك إذا مكناه من الحركة والاستكشاف وأعطيناه الحرية للتجريب والممارسة وخففنا من وطأة الاحباطات المتكررة التي يتعرض لها واستثرناه بالأسئلة المثيرة والمتعددة التي تحدد قدراته وتدفعه للتفكير والابتكار.

والأفكار الإبداعية عند الأطفال تلقائية، وهي إنتاج عدد من الأفكار غير العادية وعلى درجة عالية من المرونة في الاستجابة فالإبداع هو تفكير ذو نتائج خلاقة وليست نمطية وتطوير الأفكار والأنشطة، ويكون في معظم الأطفال بدرجات متفاوتة تختلف من طفل لآخر (الرويلي، ٢٠١٩، ٢١).

وقد اهتمت بعض الدراسات بالأسلوب المعرفي في علاقته بالشخصية وبعض المتغيرات الأخرى مثل دراسة مسلم وجاسم (٢٠١٢) التي توصلت إلى ان طلبة الجامعة يستخدمون أسلوب الاستقلال عن المجال أكثر من أسلوب الاعتماد على المجال، كما بينت النتائج عدم وجود علاقة بين الاستقلال– الاعتماد على المجال الادراكي ومستوى الطموح ومفهوم الذات الأكاديمي، ودراسة محمدي (٢٠١٨) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة بين المعتمدين والمستقلين في التوافق الزواجي ومفهوم الذات.

وقد توصلت دراسة فارماكي، ساكاليس، لويسش ونسفورو ,Farmaki)\ Sakkalis, Loesche, & Nisiforou, 2019) إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين المعتمدين على المجال الإدراكي والمستقلين عن المجال الإدراكي من حيث بعض الخصائص في فص المخ الأيمن والأيسر وذلك علي عينة من طلاب الجامعة وليس الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

كما اهتمت بعض الدراسات بالابتكار في علاقته بالتحصيل أو بطرق التدريس مثل دراسة وولانداري، وديانتي وسيريوبروتو Wulandari, Widayati, & (Suryobroto, 2016) التي اهتمت بدراسة بتأثير النمط المعرفي والجودة الإبداعية على التحصيل الأكاديمي لطلاب الجامعة في إندونيسيا. أظهرت النتائج أن الطلاب الذين استخدموا التفكير التحليلي يميلون إلى النجاح الأكاديمي، وتوصلت دراسة فالكونر، كروبلي ودولارد (Falconer, Cropley, & Dollard, 2018 إلى رفض الفرض القائل"تراجع الصف الرابع في الإبداع" من خلال تطبيق تدخل المهارات الإبداعية، على عينة من (٨٥) طالبًا بالصف الرابع الابتدائي مما يشير إلى أن برنامج إبداعي قصير أدى إلى زيادة الإبداع، وكشفت النتائج أن الفتيات سجلن أعلى بكثير في الهوية الشخصية الإبداعية من الأولاد. ولم تدعم النتائج وجود ركود إبداعي للصف الرابع.

وتوصلت دراسة الهواري (٢٠٠٦) إلى أن المستقلين عن المجال يتفوقون على أقرانهم المعتمدين على المجال الادراكي في قدرتهم على التفكير الابتكاري مما يعكس وجود فروق دالة احصائيًا لأثر الأسلوب المعرفي على التفكير الابتكاري وذلك في مرحلة المراهقة، كما توصلت دراسة تشانغوشي (Zhangju Shi ,2011) إلى أن الأساليب المعرفية لها تأثير كبير على خيارات المتعلمين لاستراتيجيات التعلم، مما يؤكد على أهمية الأساليب المعرفية في تناول المعلومات.

كما توصلت دراسة تيجيل، بوتشيا، وجارجليا (Guariglia, 2019 ,Teghil,. Boccia)أن كل من الأفراد المعتمدين والمستقلين عن المجال الادراكي قد قللوا من إنتاج مدة التحفيز في المهمة المحتملة، فالأفراد المعتمدين علي المجال فقط قللوا بشكل كبير من مدة مهمة التوقيت بأثر رجعي. تشير هذه النتائج إلى أن الفروق بين المعتمدين والمستقلين تظهر في التوقيت فقط عندما تتطلب المهمة

معالجة معرفية عالية المستوى؛ وعلى العكس من ذلك، فإن هذه الاختلافات لا تؤثر على المعالجة الحسية الأساسية.

لكن نادرًا ما تهتم الدراسات بتأثير الأسلوب المعرفي على التفكير الابتكاري في مرحلة الطفولة المبكرة وخاصة في المملكة العربية السعودية حيث نجد معظم الدراسات قد اهتمت بالأسلوب المعرفي للكبار في علاقته بمتغيرات أخرى مثل دراسة جاسم (٢٠١٢) التي اهتمت بدراسة علاقة الأسلوب المعرفي بمستوي الطموح ومفهوم الذات ودراسة محمدي (٢٠١٨) التي اهتمت بعلاقة الأسلوب المعرفي والتوافق ومفهوم الذات الأكاديمي، ودراسة (Wulandari,et,al, 2016)، كما نجد بعض الدراسات قد اهتمت بالتفكير الابتكاري لطفل الروضة في علاقته بمتغيرات أخرى وليس في علاقته بالأسلوب المعرفي مثل دراسة الغضبان (٢٠١٩) وعزاق (٢٠١٩) وعطية (٢٠١٩) والتي اهتمت باللعب والمواقع الإلكترونية والألعاب الادراكية، ودراسة بوغسلي وأكار (Pugsley, & Acar, 2018) التي اهتمت بالمهارات الإبداعية للطفل ولكن لم تتطرق للأسلوب المعرفي، لذا تهتم الدراسة الحالية بالكشف عن أثر الأسلوب المعرفي (الاعتماد– الاستقلال) عن المجال الادراكي على التفكير الابتكاري للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة الرياض حيث نلاحظ في النظام التعليمي أن الأطفال يفتقرون إلى القدرة على التفكير وحل المشكلات عندما يواجهون قضايا معقدة، لذا هناك حاجة لتطوير تفكير عالي المستوى بين الأطفال وأفضل وقت للبدء هو في سن مبكرة حيث يؤثر تقديم الخبرات على نمو الدماغ وتعلمه.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

- إلقاء الضوء على الأسلوب المعرفي لاهتمام علم النفس المعاصر بالجوانب المعرفية للظاهرة النفسية.
- تسليط الضوء على أهمية التفكير الابتكاري في علاقته بالأساليب المعرفية، ومعرفة الفروق بين الأطفال في أسلوب تناول المعلومات.
- أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في تنمية شخصية الطفل وقدراته الابتكارية.

الأهمية التطبيقية:

- إفادة المختصين في المجال التربوي بما تسفر عنه نتائج البحث من الكشف عن الفروق بين الأطفال في الأساليب المعرفية.
- إفادة المؤسسات الخاصة بتعليم الإبداع والابتكار في كيفية التعامل مع الأطفال المبتكرين وفقا لطريقة تناولهم للمعلومات والتي ترجع للأسلوب المعرفي (الاعتماد- الاستقلال عن المجال الادراكي).
- إفادة المعلمين في مرحلة الطفولة المبكرة بالتعرف على خصائص الأطفال المعتمدين والمستقلين عن المجال الادراكي.

أهداف البحث:

- الكشف عن أثر الأسلوب المعرفي على التفكير الابتكاري (الدرجة الكلية) في مرحلة الطفولة المبكرة.
- التعرف على الفروق بين المعتمدين على المجال الادراكي والمستقلين عن المجال الادراكي في التفكير الابتكاري.
- الكشف عن أثر الأسلوب المعرفي (الاعتماد-الاستقلال عن المجال الادراكي) على كل بعد من أبعاد التفكير الابتكاري (الطلاقة- المرونة- الأصالة-التفاصيل) لدي الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

مصطلحات البحث:

الاسلوب المعرفي:

- يشير الشرقاوي (٢٠٠٨) إلى أن الأساليب المعرفية هي الفروق بين الأفراد ليس فقط في المجال الإدراكي المعرفي والمجالات المعرفية الأخرى كالتذكر والتفكير وتكوين المفاهيم وتناول المعلومات ولكن كذلك في المجال الاجتماعي ودراسة الشخصية (الشرقاوي، ٢٠٠٨، ٩٨).
- التعريف الإجرائي: يقصد بالأسلوب المعرفي أنه مقدار الدرجة التي يحصل عليها الطفل علي مقياس الأشكال المتضمنة- الدرجة الكلية والأبعاد المقاسة (الاستقلال عن المجال الادراكي- الاعتماد على المجال الادراكي).

- الاستقلال عن المجال الإدراكي: يقصد به إدراك الفرد أجزاء المجال في صورة منفصلة أو مستقلة عن الأرضية المنظمة له أي يتناول قدرة الفرد على الإدراك التحليلي.
- الاعتماد على المجال الإدراكي: يقصد به أن يخضع إدراك الفرد إلى التنظيم الشامل الكلي للمجال، أما أجزاء المجال فيكون إدراكه لها مبهما

التفكير الابتكاري:

يعرفه تورانس (١٩٩٦) عملية الإحساس بالصعوبات والمشكلات والثغرات في المعلومات والعناصر المفقودة والقيام بالتخمينات أو فرض الفروض فيما يتعلق بهذه النقائص واختبار هذه التخمينات وربما تعديلها وإعادة اختبارها ثم توصيل النتائج للآخرين (Kim, 2011, p.76).

- يقصد به اجرائياً: بأنه مقدار الدرجة التي يحصل عليها الطفل علي مقياس التفكير الابتكاري من خلال الأبعاد المقاسة وهي (الأصالة والطلاقة والمرونة والتفاصيل)–ضمن درجات الإرباع الأعلى في العينة.
- الطلاقة: تعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل والأفكار عند الاستجابة لمثير معين، أو السرعة والسهولة في توليدها. وفي جوهرها هي عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات او خبرات او مفاهيم سبق تعلمها.
- يقصد بها إجرائيا: القدرة على انتاج أكبر عدد من الأفكار ذات الدلالة.
- المرونة: القدرة علي تغير الحالة الذهنية التي ينظر من خلالها الفرد إلى الأشياء بتغير الموقف متحررا من القصور الذاتي.
- يقصد بها إجرائيا: القدرة علي توجيه مسار التفكير أو تحويله مع تغير المثير أو متطلبات الموقف.
- الأصالة: هي الجدّة والتفرّد وهي أكثر ارتباطا بالتفكير الإبداعي، لأنها تركز على الإبداعية كمحك للحكم على مستوى الإبداع.
- يقصد بها إجرائيا: القدرة على انتاج استجابات أصيلة أي قليلة التكرار بالمعني الاحصائي.

- التفاصيل: هي قدرة الفرد على إدراك كل أجزاء الموقف أو المجال وإدراك ما به من ثغرات.
- يقصد بها إجرائيا: قدرة الطفل علي الاعتماد على المجال الادراكي بشكل كلي وشامل.
- الطفولة المبكرة: هي مرحلة ما قَبل المدرسة وتعتبر من أهمّ المراحل التربويّة، والتعليميّة التي يمرُّ بها الإنسان، حيث يتميّز الطفل في هذه المرحلة بالاعتماد المُباشر على من حوله، وفي الوقت نفسه يميل إلى الذاتيّة، والاستقلال.
- ويقصد بها اجرائيا: الفترة التي تبدأ بعد نهاية السنة الثانية من حياة الطفل إلى بداية السنة السادسة.

الإطار النظري:

أولا– الأسلوب المعرفي:

تعددت الأطر التي اهتمت بتناول الأساليب المعرفية ودورها في تفسير كثير من مظاهر السلوك في مجالاته المختلفة، ورغم هذا التعدد إلا أنه يوجد اتفاق شبه دائم بين الباحثين والمهتمين بالأساليب المعرفية على أنها تعتبر بمثابة تكوينات نفسية عبر الشخصية لا تتحدد بجانب واحد من جوانبها بل هي متضمنة في كثير من العمليات النفسية، كما أنها تساهم بقدر كبير في الفروق الفردية بين الأفراد بالنسبة للمتغيرات المعرفية الإدراكية والوجدانية، وتعبر الأساليب المعرفية عن الطريقة الأكثر تفضيلا لدي الفرد في تنظيم ما يمارسه من نشاط معرفي، كما أنها تهتم بشكل هذا النشاط الممارس دون المحتوي وبالطريقة التي يتناول بها الأفراد المشكلات في العالم المحيط به(Teghil, Boccia, & Guariglia, 2019, 52).

ويعرف جيلفورد الأساليب المعرفية بأنها وظائف موجهة لسلوك الفرد وإنها قدرات عقلية معرفية أو ضوابط عقلية معرفية أو الإثنين معا بالإضافة إلى اعتبارها كسمات تعبر عن الجوانب المزاجية في الشخصية، ويعرف مسيك (Messick,1994) الاساليب المعرفية بالفروق الفردية الثابتة نسبيا بين الأفراد في طرق تنظيم المدركات والخبرات وتكوين وتناول المعلومات أي أنها عبارة عن طرق متميزة أو عادات يمارسها الأفراد في تكوين أو تناول المعلومات.

ومن خصائص المستقلين من الوجهة النفسية فقد أوضح جو ادنف أن المستقل ادراكيا يميل إلى التفرد والتشدد والانعزالية وهو سريع الغضب والتمرد ويثق في قدراته المعرفية ويتحمل الغموض، كما أنه يمتلك القدرة على أداء العمليات المعرفية ويتجه نحو القيم الفردية الخاصة بالعمل مثل الكفاية والاستقلال والتمييز والانجاز ولا يعنيه العلاقات الانسانية والاجتماعية بقدر كبير فهو أكثر تمركزا حول الذات.

أما خصائص المعتمدين علي المجال من الوجهة النفسية والاجتماعية فهم يدركون عناصر بصورة كلية شاملة تعتمد علي التنظيم المجالي وهم أقل من المستقلين في تنظيم وتجهيز المعلومات المرتبطة بالمهام ذات الطبيعة المعرفية، ولا يستطيعون تمييز ذواتهم عن الآخرين ويعني هذا أن البيئة الخارجية هي اطارهم المرجعي ولا يستطيعون ادراك المواقف المعقدة معرفيا وما تحتويه من تناقضات (Angeli, Valanides, Polemitou, & Fraggoulidou, 2016, 34- 67).

طبيعة الأساليب المعرفية:

لقد أصبحت الأساليب المعرفية محورا هاما لاكتشاف الفروق الفردية بين الأفراد في العمليات العقلية العليا مثل الإدراك والتذكر والانتباه والتفكير وحل المشكلات، وتنضم إلى المتغيرات الوسيطة فهي تعبر عن جانب مهم من النشاط المعرفي المرتبط بالاستثارة وإحداث الاستجابة لذا فهي عوامل منظمة لبيئة ومدركات الفرد، وهي طرق تفضيلية لاستقبال الفرد للمعرفة واصدارها علي النحو الذي يرتبط بعملية تجهيز وتناول المعلومات في مختلف الجوانب، كما أنها متغيرات هامة للنظر إلي الشخصية في جوانبها المتعددة نظرة أكثر تكاملا فهي لا تتعلق بالجانب المعرفي وحده في الشخصية بل تتعلق أيضا بالجوانب الدافعية والوجدانية (Farmaki, Sakkalis, Loesche, & Nisiforou, 2019, 72).

وفي ضوء ذلك ظهر مصطلح التحليلي مقابل الشمولي وقد اعتبر وتكن أن الرغبة أو ميل الأفراد لتنظيم المجال الذي ينقصه التنظيم في المجال الإدراكي يمثل الاتجاه التحليلي وفي هذا الاتجاه يميل الأفراد إلى إدراك الأشياء بشكل منفصل عن أرضية المجال ثم يعيد تنظيمها عندما يكون المجال غير جيد التنظيم في حين يميل

الأفراد ذو الاتجاه الشمولي إلى إدراك الأشياء بشكل غير منفصل عن أرضية المجال وهم بالتالي يفتقرون إلي عدم تنظيم المجال الإدراكي بالشكل الذي يتميز به ذوي الإدراك التحليلي، ونتيجة وجود علاقة ذات دلالة بين أسلوب الاعتماد–الاستقلال عن المجال الادراكي وبين الأبعاد النفسية التي تتضمن الشخصية بما تتكون من ضوابط ودفاعات ومفهوم الذات، فقد قام "وتكن بوضع نظرية أساسها التمايز بين الأفراد بهدف احتواء الفروق الفردية (Teghil,. Boccia, & Guariglia, 2019, 67-89).

خصائص الأساليب المعرفية:

- ترتبط بشكل النشاط المعرفي الذي يمارسه الفرد أكثر من ارتباطها بمحتوي هذا النشاط لذلك تشير إلى الفروق الفردية بين الأفراد في كيفية ممارسة العمليات العقلية مثل إدراك العلاقات بين المتغيرات التي يتعرض لها الفرد في الموقف السلوكي.
- الأساليب المعرفية ثابتة نسبيا في سلوك الفرد وقد تتغير لكن ليس بسهولة ولذا يمكن التنبؤ بالأسلوب الذي يمارسه الفرد في أدائه في المواقف المشابهة.
- تعتبر الأساليب المعرفية من الابعاد ثنائية القطب وهذا ما يميزها عن الذكاء والقدرات العقلية الأخرى فكلما حصل الفرد على درجة عالية في أي قدرة عقلية كان أفضل أما في الأساليب المعرفية فإن كل قطب له قيمة مميزة وهذا ما ينطبق على بعد"الاعتماد–الاستقلال عن المجال الادراكي".
- يمكن قياس الأساليب المعرفية بوسائل لفظية وغير لفظية مما يساعد على تجنب المشكلات التي تنشأ من اختلاف المستويات الثقافية للأفراد والتي تؤثر على القياس الذي يعتمد على اللغة.
- تعتبر الأساليب المعرفية من الأبعاد المستعرضة في الشخصية وليست من وسائل المعرفة في مفهومها الضيق أي أنها تعتبر في ذاتها من محددات الشخصية (Rezaee,Ebrahimi, Bakhshizadeh, &Rahimi, 2019, 45-78).

ثانيا– التفكير الابتكاري:

قد بدأ الاهتمام بدراسة التفكير الإبداعي على يد جيلفورد Gilford الذي أشار إلى أن الأفراد ذوي القدرات الإبداعية يلعبون دورًا مهمًا في تطور وتقدم المجتمعات، وأن عملية التقدم والرقي يعتمد على تنمية القدرات والإمكانات والمهارات المختلفة لأبناء المجتمع، وأن التفكير الإبداعي هو الوسيلة الفعالة لتطوير أي مجتمع وتحديثه في ضوء هذه المتغيرات التي يشهدها العصر (Alfonso- Benlliure, & Santos, 2016, 56- 98).

ويعرف رايت Wrightالابتكار على أنه حالة خاصة من حل المشكلات مع التأكيد علي أصالة الحل وقيمته وينظر ماكيللر Mackellar إلى الابتكار باعتباره تعبيرا عن تفاعل معقد بين التفكير الواقعي والتفكير الخيالي ويؤكد وايتفلد Whitfieldأهمية تميز الفكرة الابتكارية بالخبرة والبساطة والدقة (Riga.&Chronopoulou, 2014, 34- 57).

خصائص التفكير الابتكاري:

إنه عملية عقلية هادفه الى تحقيق صالح الفرد أو صالح المجتمع. كما إنه عملية تقود إلى إنتاج أشياء جديده مختلفة ومتمايزة تكون فريدة بالنسبة للشخص المبدع سواءأكانتلفظية أم عينيه، وهو أحد التفكير الإنساني وليس مرادفًا للذكاء والتفكير الإبداعيتفكير نوعي أي أنه يشمل عدة مجالات فهناك ابداع لفظي، وابداع مصور، أو فنيأوموسيقي(Falconer, Cropley and Dollard, 2018, 7- 25). كما يتميز التفكير الإبداعي بأنه:القدرة على اكتشاف علاقات جديدة والربط بين العلاقات القديمة المعروفة والعلاقات الجديدة المستحدثة، والقدرة على التعبير عن العلاقات وصياغتها، وتوظيف العلاقات الجديدة لتحقيق أهداف محدده، وترك التأثر بالآراء القديمة للأخرين إلا بما يساعد الفكرة الإبداعية (Fehr, & Russ, , 2016, 89).

مهارات التفكير الابتكاري:

أولا– الأصالة Originality:

يعرفها جيلفورد بأنها المرونة التكيفية للمادة اللفظية فحينما يوجد تغير في المعاني توجد الأصالة حيث تبدو الأفكار على أنها جديدة وماهرة وغير عادية،

والشخص المُبدع ذو تفكير أصيل أي انه لا يكرر أفكار المحيطين به ويمكن الحكم على الفكرة بالأصالة في ضوء عدم خضوعها للأفكار الشائعة.

ثانيا– الطلاقة Fluency:

هي القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها، ويرى جيلفورد أن هناك أكثر من عامل واحد في مجال الطلاقة وتتضمن الطلاقة الجانب الكمي في التفكير الإبداعي، وتعني إنتاج عدد كبير من الأفكار، واكتشاف حلول أو التوصل إلى بدائل لحل مشكلة ما، واستخدام المخزون المعرفي في الوقت اللازم، ويمكن تصنيفها إلى:

- الطلاقة اللفظية Word Fluency: وتتمثل بالقدرة على إنتاج اعداد كبيرة من الألفاظ.
- الطلاقة الفكرية (المعاني)Ideational Fluency: وهي القدرة على انتاج عدّة أفكار مرتبطة بموقف معين.
- طلاقة الأشكال: وهي القدرة على الرسم الهندسي السريع لشكل معين.
- طلاقة التداعي:Assocional Fluency القدرة على انتاج عدد من الألفاظ تتوافر فيها شروط المعنى.
- الطلاقة التعبيرية Expression Fluency: ويعني بها القدرة على صياغة الأفكار في عبارات مفيدة.

ثالثا– المرونة Flexibility:

- وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة وهي عكس الجمود الذهني الذي يتبني أنماط ذهنية محددة سلفا وغير قابلة للتغيير (جابر، ٢٠١٧، ٦١).
- المرونة التلقائية Spontaneous Flexibility: وهي القدرة على انتاج الاستجابات المناسبة لمشكلة أو موقف مثير، وهذه الاستجابات تتسم بالتنوع الكافي، وبمقدار الاستجابات الفريدة الجديدة تكون زيادة المرونة التلقائية.

- المرونة الشكلية Adaptive Flexibility: وهي القدرة على تغيير الوضع بغرض توليد حلول جديدة، ومتنوعة للمثيرات أو المشاكل الشكلية.

رابعا: الحساسية للمشكلات Sensitivity to Problems:

وهي القدرة على رؤية موقف معين ينطوي على عدّة مشكلات تحتاج إلى حل وهذه هي البداية الضرورية للإبداع.

مراحل التفكير الإبداعي:

- أولاً– مرحلة الإعدادPreparation: يتم التعريف الواضح للمشكلة وتحديدها للوصول إلى حلول لها ثم جمع المعلومات، وتنظيمها، والتي لا تكون متوافره في الإطار المعرفي للفرد، ويقوم بصياغة معلومات أولية عامه بناء على المعلومات المتوافرة.
- ثانيًا– مرحلة الاحتضان Incubation: وهي مرحلة تعقّب عدّة محاولات يائسة للتوصل إلى حل للمشكلة بعد التفكير في كل الاحتمالات والتوقعات والبدائل المطروحة من الفرد.
- ثالثاً– مرحلة الإصرار والمثابرة Persistence: توافر مستوى رفيع من الإصرار والمثابرة خلال اختزان الفكرة وبعدها.
- رابعاً– الإشراق Illumination: هي تلك اللحظة التي يهتدي فيها التفكير فجأة للحل، والشعور بالرضا والارتياح بعد معاناة ذهنية.
- خامساً– التحقق والبرهان Verification: ويتم فيها التأكد من صحة الحلول بالفحص، والتطوير وتقديم الأدلة على انها منفردة، واصيلة غير مألوفة أو مسبوقة . (Barbot, Lubart, & Besançon, 2016,p.87)

ثالثًا– الطفولة المبكرة:

ان مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان واخصبها، فهي اكثرها تأثيرا على ما يليها من مراحل، كما ان فيها تتشكل شخصية الطفل ومسار نموه الجسمي والعقلي واللغوي والانفعالي، وتعد هذه المرحلة مرحلة تعليميه هادفه لا تقل أهمية عن المراحل التعليمية الأخرى، كما أنها مرحلة تربوية

متميزة قائمة بذاتها لها فلسفتها التربوية وأهدافها السلوكية وسيكولوجيتها التعليمية الخاصة بها (واصف، ٢٠١٨، ٥).

خصائص مرحلة الطفولة المبكرة:

تتميز هذه الفترة الحاسمة من حياة الفرد بخصائص عامه تميزها عن غيرها من الفترات في الحياة الإنسانية، فمن الظواهر المميزة لسلوك الطفل ميلة لتأكيد ذاته، وكثرة انفعالاته، وتنوعها وحدتها، فهو كثير المخاوف شديد الغيرة، ويتقدّم في النضج العقلي وتعد الفترة التكوينية الحاسمة من حياة الفرد، لأنها الفترة التي يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية والتي تتبلور وتظهر ملامحها في المستقبل حيث يتميز الأطفال بكثرة الحركة وعدم الاستقرار والتقليد والعِناد وعدم التمييز بين الصواب والخطأ؛ كما يتميزون بكثرة الأسئلة والذاكرة الحادّة وحُبّ التشجيع وحُبّ اللعب والتفكير الخياليّ والنموُّ اللغويّ السريع والمَيل إلى الفَكّ والتركيب Fehr, Russ, & (Ievers- Landis, 2016,.55).

الدراسات السابقة:

أولاً– دراسات تتعلق بالأسلوب المعرفي للأطفال:

دراسة انجيلي، فالانيدس، بوليميتو وفراجوليدو (Angeli, Valanides, Polemitou, & Fraggoulidou, 2016) هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد– الاستقلال) عن المجال الادراكي، وترتيب التعلم باستخدام تقنية الكمبيوتر؛ حيث تم إجراء تجربة على عينة من أطفال الروضة قوامها (٤٠) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (6.5 -5) وقد تم تطبيق اختبار الأشكال المتضمنة لتقسيمهم إلى مجموعة المعتمدين على المجال (A) ومجموعة الأطفال المستقلين عن المجال (B) وتعلمت المجموعة التجريبية الأولى حياة الفراشة داخل صندوق زجاجي أولاً ثم تعلمت حياة النحلة داخل صندوق أسود، ولكن تعلمت المجموعة التجريبية الثانية حياة النحلة داخل صندوق أسود أولاً؛ ثم تعلمت حياة الفراشة داخل صندوق زجاجي، وتوصلت النتائج إلى وجود تأثير للتفاعل بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد–الاستقلال) عن المجال الادراكي وبين ترتيب التعلم علي أداء الأطفال وذلك من خلال استخدام تقنية الكمبيوتر، كما توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة

إحصائيًا بين المجموعتين؛ حيث أن الأطفال المعتمدين على المجال اللذين تعلموا من خلال الصندوق الأسود أولاً تم تيسير التعلم اللاحق لهم بعد ذلك من خلال الصندوق الزجاجي.

دراسة بومان، دودل فيدر، ساكس، وصباغ Bowman, Dodell- Feder, (Saxe, & Sabbagh, 2019) والتي تحدثت عن الاستمرارية في النظام العصبي الذي يدعم نظرية تنمية العقل لدى الأطفال: روابط طولية بين مخطط كهربية الدماغ المستقل عن المهام والرنين المغناطيسي الوظيفي المعتمد على المهام. حيث اهتمت الدراسة بعلم الأعصاب الإدراكي التنموي في الدماغ وتوصلت أن كلا من الاستقلال عن المجال الادراكي والاعتماد عليه له مهام خاصة به في الدماغ.

ثانياً– دراسات تتعلق بالتفكير الابتكاري للأطفال:

هدفت دراسة كوتا ساماراهان (Kota Samarahan, 2017) إلى تطوير نموذج"هوتس" لمهارات التفكير العليا مثل الابداع لدى أطفال الروضة على عينة قوامها (٢٨) طفل وطفلة، تتراوح أعمارهم بين (٣– ٤) سنوات وتم الاستعانة بالتوثيق التربوي ليظهر إبداع الأطفال، مما يتيح امكانية التفكير المشترك بين المعلمين والأطفال الموهوبين الذين يتمتعون بالفضول وحب الاستطلاع، ركز النموذج على بيئة التعلم وارتباط الطفل بها من خلال اللعب، وأظهرت النتائج أن الاطفال لديهم قدرة أفضل في مهارات التفكير الإبداعي عندما يكون لهم حرية في التعلم، كما يكونوا مبدعين بصورة أكبر من خلال المناقشة والحوار المستمر معهم أثناء الأنشطة الاجتماعية، هذه المحادثات تجعل الأطفال يتعمقون في فهم المفاهيم والأسئلة التي يطرحوها.

وهدفت دراسة بوغسلي وأكار .(Pugsley, & Acar, 2018) إلى الكشف عن العوامل المرتبطة بالآباء والتي قد تدعم المهارات الإبداعية لدى طفل الروضة اهتم هذا البحث بمدى ارتباط توجهات الآباء نحو المهارات الإبداعية، وبيئة المنزل الإبداعية وتصورات أولياء الأمور عن الإبداع وتم تطبيق استبانة تقيس هذه التصورات على ١٣٢٤ (أم وأب)، وأظهرت النتائج أن أولياء الأمور الذين ينشئون بيئة إبداعية هم أكثر احتمالا لدعم المهارات الإبداعية لدى الأطفال.

دراسة العجيلي والدهامشة (٢٠١٨) هدفت الدراسة إلى التعرّف على فاعلية برنامج قائم على الألعاب الإدراكية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، لدى أطفال الروضة في مدينة عمان وتكونت العينة من (٤٩) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم بين (٥–٦) سنوات بمدينة عمان. وقد استخدم التصميم شبه التجريبي ذي الاختبارين القبلي والبعدي لمجموعتين تجريبية (ن=٢٤) وضابطة (ن=٢٥)، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مهارات التفكير الإبداعي، والدرجة الكلية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة الغضبان، وحامد، عبد الحميد (٢٠١٩) إلى التعرف على تأثير بعض المواقع الإلكترونية لطفل ما قبل المدرسة على القدرات الإبداعية لديه، وتكونت العينة من ٥٠ طفلاً (ذكور وإناث) من المستوى الثاني لرياض الأطفال بمحافظة بورسعيد بواقع ٢٥ طفل ذكور و٢٥ طفلة إناث، وتتراوح أعمارهم بين (٥–٦) سنوات. وتم استخدام اختبار رسم الرجل لجواد انف هاريس للذكاء، واختبار التفكير الابتكاري باستخدام الحركات والأفعال لبول تورانس، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق تعرضهم لبعض المواقع الإلكترونية على (الطلاقة، والأصالة، والمرونة) لصالح القياس البعدي للدراسة.

دراسة عزاق (٢٠١٩) هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور اللعب في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة ما بين (٤– ٥) سنوات، وقد تمت الدراسة على بعض الروضات بولاية تيبازة على عينة قوامها ٥٠ طفلاً وطفلة، تم تطبيق اختبار تورانس قبل وبعد تطبيق مشروع اللعب كمنهاج مقترح من طرف وزارة التربية الوطنية لأطفال الروضات، وقد توصلت الدراسة إلى أن اللعب له فعالية في تنمية التفكير الابداعي لدى الأطفال حيث ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج التطبيق القبلي والبعدي لاختبار تورانس على عينة الدراسة.

دراسة عطية (٢٠١٩) تهدف إلى التعرف علي أثر سلطة الوالدين على الدافعية والتفكير الإبداعي لدى طفل الروضة؛ وكذلك المقارنة بين تلك المتغيرات في ضوء بعض عوامل البيئة الأسرية مثل مستوى تعليم الأم والأب والترتيب الميلادي

للطفل، وأظهرت النتائج تأثير نمط السلطة الوالدية على الدافعية وأساليب التفكير الابتكاري لدى طفل الروضة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

نلاحظ من الدراسات السابقة ندرة وجود دراسات اهتمت بالأسلوب المعرفي والتفكير الابتكاري لطفل الروضة ولكن اهتمت دراسة انجيل واخرون (Angeli, et,al, 2016) فقط بالأسلوب المعرفي لطفل الروضة في تفاعله مع متغير آخر وهو الترتيب الزمني للتعلم وليس التفكير الابتكاري، في حين اهتمت معظم الدراسات بالأسلوب المعرفي في علاقته بمتغيرات أخرى لا تشمل التفكير الابتكاري، كما أنها علي عينة من طلاب الجامعة مثل وولانداري (Wulandari, et al, 2016)، كما اهتمت معظم الدراسات بالتفكير الابتكاري لطفل الروضة في علاقته بمتغيرات أخرى مثل دراسة عطية (٢٠١٩) ودراسة بوغسلي وأكار (Pugsley & Acar, 2018) التي اهتمت بتدعيم الآباء للمهارات الإبداعية للطفل، لذا اهتمت الدراسة الحالية بتناول أثر الأسلوب المعرفي على التفكير الابتكاري لطفل الروضة بمدينة الرياض.

فروض البحث:

- يوجد تأثير دال إحصائيًا للأسلوب المعرفي (الاعتماد–الاستقلال عن المجال الادراكي) على التفكير الابتكاري (الدرجة الكلية) في مرحلة الطفولة المبكرة.
- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات الأطفال المعتمدين على المجال الإدراكي والمستقلين عن المجال الادراكي على الدرجة الكلية للتفكير الابتكاري لصالح المستقلين عن المجال الادراكي.
- لاتوجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات الأطفال المعتمدين على المجال الإدراكي والمستقلين عن المجال الادراكي على كل بعد من أبعاد التفكير الابتكاري.

متغيرات البحث:

المتغير المستقل (الأسلوب المعرفي)، المتغير التابع (التفكير الابتكاري).

الإجراءات المنهجية:

أولا– المنهج:

اعتمد البحث علي المنهج شبه التجريبي"الأمبريقي" بما يتناسب مع متغيرات الدراسة وذلك لدراسة أثر الأسلوب المعرفي على التفكير الابتكاري للأطفال باستخدام تحليل التباين ذو الاتجاه الواحد من خلال التصميم التجريبي (٢×١) وله مستويان من المعالجة (الاعتماد على المجال الإدراكي–الاستقلال عن المجال الادراكي).

ثانيا– العينة:

يتكون مجتمع البحث من (١٨٠) طفلة بروضات شرق الرياض، حيث تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية قوامها (٦٠) طفلة، تتراوح أعمارهن بين (٦–٧) سنوات بمتوسط حسابي (٦,٣) وانحراف معياري (١,٧٥) وتم الحصول علي عينة متجانسة من خلال ضبط المتغيرات الوسيطة مثل الجنس والعمر والمستوي الاقتصادي والاجتماعي والذكاء حيث كانت النسبة الفائية غير دالة سواء علي استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي أو على اختبار الذكاء مما يدل على تكافؤ المجموعات، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين كالتالي:

- مجموعة الأطفال المعتمدين علي المجال الإدراكي وعددهم (٣٠) طفلة في مرحلة الطفولة المبكرة.
- مجموعة الأطفال المستقلين عن المجال الإدراكي وعددهم (٣٠) طفلة في مرحلة الطفولة المبكرة.

ثالثا–إجراءات البحث:

تم تطبيق اختبار الأسلوب المعرفي"تعريب أنور الشرقاوي"على الأطفال بروضة جامعة الإمام محمد وروضة جامعة الأميرة نورة بالرياض حتى تم الحصول على عينة قوامها (٦٠) طفلة وتم تقسيم العينة الي مجموعتان (مجموعة الأطفال المعتمدين على المجال الإدراكي وعددهم (٣٠) طفلة ومجموعة الأطفال المستقلين عن المجال الإدراكي وعددهم (٣٠) طفلة، وتم ضبط بعض المتغيرات الوسيطة مثل الجنس لطبيعة العمل مع الطالبات فقط بالرياض، وتم ضبط متغير العمر حيث

تتراوح أعمارهن بين (٦- ٧) سنوات بمتوسط حسابي (٦,٣) وانحراف معياري (١,٧٥).

وتم تطبيق استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي إعداد/ عبد العزيز الشخص ١٩٩٥م. كما تم تطبيق اختبار وكسلر لذكاء الأطفال، وذلك لضبط المتغيرات الوسيطة والحصول على عينة متجانسة في ضوء هذه المتغيرات.

كما تم تطبيق مقياس التفكير الابتكاري للأطفال إعداد/ تورانس لمعرفة أثر الأسلوب المعرفي (الاعتماد-الاستقلال عن المجال الادراكي) على التفكير الابتكاري للأطفال.

رابعًا- الأدوات:

اختبار الأشكال المتضمنة-تعريب أنور الشرقاوي (٢٠٠٨م): يتكون هذا الاختبار من ثلاث أقسام كل قسم يشمل عدة أشكال وكل شكل هو عبارة عن شكل هندسي بسيط متضمنا في شكل هندسي معقد ويطلب من المفحوص تحديد الشكل المبسط وتظهر الفروق في الأداء بين المفحوصين وتتضح في الزمن وعدد الأشكال الصحيحة المستخلصة.

وقد تم استبعاد بعض الأشكال الخاصة بالقسم الثاني مثل الاشكال رقم ٩، ٦، ٣، كما تم استبعاد القسم الثالث لصعوبة تحديد الأطفال للأشكال في هذا القسم في هذه المرحلة.

الخصائص السيكومترية:

أ- حساب الصدق:

صدق الاتساق الداخلي:

يتم حساب صدق الاتساق الداخلي من خلال ايجاد العلاقة بين فقرات الاختبار وبين الأبعاد وايضا العلاقة بين الابعاد وبين الدرجة الكلية للإختبار كما هو موضح بالجداول (١) و(٢).

جدول (١)

معاملات الارتباط بين فقرات الاختبار والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

الأشكال	الاعتماد على المجال الادراكي		الاستقلال عن المجال الادراكي	
القسم الأول	رقم الشكل	معامل الارتباط	رقم الشكل	معامل الارتباط
(٧) أشكال	١	٠.٦٧١ **	١	٠.٦٦٣ **
	٢	٠.٦٩٧ **	٢	٠.٨٧٢ **
	٣	٠.٧٢٥ **	٣	٠.٨٤٠ **
	٤	٠.٨٢٠ **	٤	٠.٥٦٩ *
	٥	٠.٧٦٤ **	٥	٠.٦٩١ **
	٦	٠.٨١٢ **	٦	٠.٨٣١ **
	٧	٠,٧٨٦ **	٧	٠.٨٧٣ **
القسم الثاني	الاعتماد على المجال الادراكي		الاستقلال عن المجال الادراكي	
(٦) أشكال	١	٠.٧٨٩ **	١	٠.٥٩٣ *
	٢	٠.٦٦١ **	٢	٠,٧١٤ **
	٣	٠,٥٥٤ *	٣	٠.٦٣٧ **
	٤	٠.٧١٨ **	٤	٠,٨٥٧ **
	٥	٠.٧٠٢ **	٥	٠.٧٣٦ **
	٦	٠.٧٩٠ **	٦	٠,٧٨٩ **

** دالة عند مستوى الدلالة ٠.٠١ * دالة عند مستوى الدلالة ٠.٠٥

جدول (٢)

معامل ارتباط بيرسون لتوضيح العلاقة بين أبعاد الأسلوب المعرفي والدرجة الكلية للاختبار

المتغيرات	الدرجة الكلية	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الاعتماد على المجال الادراكي	٠,٨٤ **	٠.٠١
الاستقلال عن المجال الادراكي	٠,٨٩ **	٠.٠١

يتبين من الجدولين السابقين أن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١– ٠.٠٥) وجميعها قيم موجبة، مما يشير إلى وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي وارتباط كل بعد بعباراته بما يعكس درجة عالية من الصدق لفقرات الاختبار.

ب- ثبات الاختبار:

تم حساب الثبات من خلال معادلة ألفا كرو نباخ ومن خلال التجزئة النصفية كالآتي:

جدول رقم (٣)

يوضح"قيم معامل ألفا كرو نباخ" والتجزئة النصفية للاختبار وأبعاده

أبعاد اختبار الأشكال المتضمنة		عدد الأشكال	قيم الثبات	
			الفا كرو نباخ	التجزئة النصفية
البعد الأول	الاعتماد على المجال الادراكي	١٣	٠.٨٢٦	٠.٧٨٦
البعد الثاني	الاستقلال عن المجال الادراكي	١٣	٠.٧٩٠	٠.٦٩٥
المجموع الكلي		٢٦	٠.٨٨٧	٠.٨٨٢

تكشف المؤشرات الإحصائية الموضحة بالجدول (٣) أن حساب معاملات الثبات من خلال معادلة ألفا كرو نباخ وأيضا بطريقة التجزئة النصفية جميعها معاملات ثبات مرتفعة لأبعاد الاختبار والمجموع الكلي مما يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

ثانيا- مقياس التفكير الابتكاري- اعداد تورانس، تقنين عبد الله النافع على البيئة السعودية ٢٠٠٧م:

الخصائص السيكومترية:

١- حساب الصدق:

صدق الاتساق الداخلي:

يتم حساب صدق الاتساق الداخلي من خلال ايجاد العلاقة بين فقرات الاختبار وبين الأبعاد وأيضًا العلاقة بين الأبعاد وبين الدرجة الكلية للاختبار كما هو موضح بالجداول (١- ٢).

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاختبار بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

الطلاقة		المرونة	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٨٧٢ **	١١	٠.٧٥٢ **
٢	٠.٧٩٧ **	١٢	٠.٧٢٩ **
٣	٠.٦٩٢ **	١٣	٠.٦٩١ **
٤	٠.٧١٥ **	١٤	٠.٨٠٩ **
٥	٠.٦٩٤ **	١٥	٠.٧١٦ **
٦	٠.٧٨٠ **	١٦	٠.٥٦٣ *
٧	٠,٦٦٧ **	١٧	٠.٨٦٠ **
٨	٠.٦٥٩ *	١٨	٠.٧٨٦ **
٩	٠.٨٣٤ **	١٩	٠.٧٤٦ **
١٠	٠.٧٤٣ **	٢٠	٠.٨٢٣ **
الأصالة		التفاصيل	
٢١	٠.٧٨٤ **	٢٩	٠.٦٨٠ **
٢٢	٠.٦٨٥ **	٣٠	٠.٨٣٠ **
٢٣	٠.٥٧٨ *	٣١	٠.٦٧٧ **
٢٤	٠.٨١٦ **	٣٢	٠.٨٣٢ *
٢٥	٠.٦٩٣ **	٣٣	٠.٦٥٤ **
٢٦	٠.٧٨٦ **	٣٤	٠.٧٢٢ **
٢٧	٠.٥٦١ *	٣٥	٠.٥٦٥ *
٢٨	.٦٩١ **	٣٦	٠.٧٥٥ **

** دالة عند مستوى الدلالة ٠.٠١ * دالة عند مستوى الدلالة ٠.٠٥

جدول (٥)

معامل ارتباط بيرسون لتوضيح العلاقة بين أبعاد التفكير الابتكاري

والدرجة الكلية للاختبار

أبعاد (مهارات) التفكير الابتكاري	الدرجة الكلية	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مهارة الطلاقة	٨٨,٠ **	٠.٠١
مهارة المرونة	٨٠,٠**	٠.٠١
مهارة الأصالة	٨٥,٠ **	٠.٠١
مهارة التفاصيل	٧٨,٠**	٠.٠١

يتبين من الجدولين السابقين أن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١– ٠.٠٥) وجميعها قيم موجبة، مما يشير إلى وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي وارتباط كل بعد بعباراته بما يعكس درجة عالية من الصدق لفقرات الاختبار.

٢– ثبات الاختبار:

تم حساب الثبات من خلال معادلة ألفا كرو نباخ ومن خلال التجزئة النصفية كالآتي:

جدول (٦)

يوضح"قيم معامل ألفا كرو نباخ" والتجزئة النصفية للاختبار وأبعاده

أبعاد اختبار التفكير الابتكاري		عدد الفقرات	قيم الثبات	
			الفا كرو نباخ	التجزئة النصفية
البعد الأول	الطلاقة	١٠	٠.٥٩٧	٠.٧٦٩
البعد الثاني	المرونة	١٠	٠.٧٩٣	٠.٧١٩
البعد الثالث	الأصالة	٨	٠.٦٩٨	٠.٦٥٥
البعد الرابع	التفاصيل	٨	٠.٦٠٧	٠.٥٨٩
المجموع الكلي		٣٦	٠.٨٧٧	٠.٧٨٦

تكشف المؤشرات الإحصائية الموضحة بالجدول (٣) أن حساب معاملات الثبات من خلال معادلة ألفا كرونباخ وأيضًا بطريقة التجزئة النصفية جميعها معاملات ثبات مرتفعة لأبعاد الاختبار والمجموع الكلي مما يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

خامسا– الأساليب الاحصائية:

تم استخدام برنامج SPSSلحساب المعاملات الإحصائية الأتية:

- تحليل التباين ذو الاتجاه الواحد لاختبار دلالة الفروق بين متوسط المجموعات علي مقياس التفكير الإبتكاري.
- معامل ارتباط بيرسون للتأكد من صدق كل من مقياس الأسلوب المعرفي ومقياس التفكير الابتكاري.
- معادلة ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات كل من مقياس الأسلوب المعرفي ومقياس التفكير الابتكاري.
- t- test لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات الأطفال المعتمدين والمستقلين عن المجال الادراكي
- علي مقياس التفكير الابتكاري (الدرجة الكلية والأبعاد المقاسة).

نتائج البحث ومناقشتها:

تتناول الباحثة نتائج البحث في صورتها الإحصائية ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً– نتائج اختبار صحة الفرض الأول:

"يوجد تأثير دال إحصائيًا للأسلوب المعرفي (الاعتماد–الاستقلال عن المجال الادراكي) على التفكير الابتكاري في مرحلة الطفولة المبكرة".

وللتحقق من صحة هذا الفرض: تم اجراء تحليل التباين ذو الاتجاه الواحد لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعات على الدرجة الكلية لمقياس التفكير الابتكاري.

جدول (٧)

تحليل التباين ذو الاتجاه الواحد لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعات على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الابتكاري

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٨٧.٢٨	١	٨٧.٢٨	٩٤,٨	٠.٠١
داخل المجموعات	٥٦٦.٤٣٢	٥٨	٧٦٦,٩		
المجموع الكلي	,٧٢٨ ١٠٤٥	٥٩	-		

يتضح من جدول (٧) أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعات على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الابتكاري، حيث بلغت قيمة (ف) (٨.٩٤)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١). وهذا يدل على فعالية الأسلوب المعرفي (الاعتماد–الاستقلال عن المجال الادراكي) في تنمية مهارات التفكير الابتكاري (الدرجة الكلية).

وهذا يؤكد على أهمية التعرف على أسلوب تناول الفرد للمعلومات طبقا لمدى اعتماديته أو استقلاليته عن المجال الادراكي.

واتفقت النتائج مع دراسة أنجيل وأخرون(Angeli, et,al,2019) التي توصلت إلى فاعلية الأسلوب المعرفي الاعتماد– الاستقلال عن المجال الإدراكي في مرحلة الطفولة المبكرة؛ وذلك في تفاعله مع الترتيب الزمني وذلك باستخدام الكمبيوتر كمدعم تعليمي، مع أنها لم تتطرق إلى التفكير الابتكاري، وتعتبر هذه الدراسة الوحيدة التي اهتمت بالأسلوب المعرفي لطفل الروضة ولكن اختلفت عدم التطرق للتفكير الابتكاري، واهتمت بعلاقته مع متغير الترتيب الزمني للمهام.

كما اتفقت مع دراسة الهواري (٢٠٠٦) التي توصلت إلى الكشف عن فاعلية الأسلوب المعرفي (الاعتماد– الاستقلال عن المجال الادراكي) على التفكير الابتكاري، وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات الطالبات على التفكير الابتكاري، ولكن اختلفت في التطبيق علي الطالبات المراهقات وليس الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

وتتفق النتائج مع دراسة تشانغوشي (Zhangju Shi ,2011) التي توصلت إلى أن الأساليب المعرفية لها تأثير كبير على خيارات المتعلمين لاستراتيجيات التعلم، مما يؤكد على أهمية الأساليب المعرفية في تناول المعلومات، كما اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة ريزا (Reza, et,al,2019) التي كشفت النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي والأداء العالمي لفهم القراءة الاجنبية؛ لذا يجب على معلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أن يأخذوا الأساليب المعرفية للمتقدمين للاختبار في الاعتبار كمصدر رئيسي للاختلاف المنهجي في أداء القراءة العالم (Faramaki, et, al,2019).

ولعل ذلك يفسر البنى المعرفية للأطفال من خلال الأسلوب المعرفي مما يعمل على تنشيط القدرات العقلية والسمات الانفعالية المرتبطة بالمهمة، فالأسلوب المعرفي يتعلق بشكل النشاط الذي يمارسه الطفل أكثر من محتوي النشاط.

واتفقت النتائج مع دراسة تيجيل (Teghil, et, al, 2019) في تأثير الأسلوب المعرفي علي مهمة الأداء في التوقيت واختلفت في أنها على الكبار وفي علاقة الأسلوب المعرفي بمتغير آخر غير التفكير الابتكاري حيث الدراسات نادرة.

ويتميز الأطفال ذوي المستوى المرتفع في الابتكار بالاستقلالية والثقة بالنفس والاعتماد على النفس والإحساس بتقدير الذات، ولكن الاستقلال في الشخصية الابتكارية يختلف عن الاستقلال كأسلوب معرفي، وهذا ما يميز الدراسة الحالية في الكشف عن العلاقة السببية بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد– الاستقلال عن المجال الادراكي) وبين التفكير الابتكاري.

ولقد أثبتت عدة دراسات فعالية الأسلوب المعرفي (الاعتماد– الاستقلال عن المجال الادراكي) ولكن في علاقته بمتغيرات أخرى، كما أن معظمها على طلاب الجامعة وليس الأطفال وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، أن الاطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يكون أدائهم أفضل في المهام السلوكية، كلما تم تجنيد مناطق معينة من الدماغ للتفكير حول محتوى الحالة العقلية، مما يدل علي زيادة الانتقائية لهذه المناطق من أجل العمليات المعرفية (Bowman et al, 2019).

ثانيا– نتائج اختبار صحة الفرض الثاني:

"توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات الأطفال المعتمدين على المجال الإدراكي والمستقلين عن المجال الادراكي على الدرجة الكلية للتفكير الابتكاري لصالح المستقلين عن المجال الادراكي"، وللتحقق من صحة هذا الفرض ولمعرفة اتجاه الفروق بين الأطفال المعتمدين والمستقلين عن المجال الادراكي فقدتم استخدام اختبار"ت".

جدول (٨)

t- test يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات الاطفال المعتمدين والمستقلين عن المجال على مقياس التفكير الابتكاري

(الدرجة الكلية)

الأسلوب المعرفي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة"ت"	مستوى الدلالة
المعتمدين على المجال	٣٠	١٢,١٢	٢٢,٢	٤٥,٦	,010
المستقلين عن المجال	٣٠	٠٢,١٩	٠١,٣		
المجموع الكلي	٦٠	١٤,٣١			

يتضح من جدول (٨) أن قيمة"ف"(٦,٤٥) وهي دالة عند مستوى (0,01) وأن اتجاه الفروق بين متوسط درجات الأطفال المستقلين والمعتمدين علي المجال الادراكي لصالح الأطفال المستقلين عن المجال الادراكي وذلك علي الدرجة الكلية لمقياس التفكير الابتكاري؛ وذلك لصالح المجموعة ذات المتوسط الأعلى، كما هو موضح بجدول (٨)، حيث بلغ المتوسط للمجموعة الأولى وهم المعتمدين على المجال الادراكي (١٢,١٢).

بينما بلغ المتوسط للمجموعة الثانية وهم المستقلين عن المجال الادراكي (١٩,٠٢)، وبذلك تم قبول الفرض الثاني القائل بأنه"توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات الأطفال المعتمدين على المجال الإدراكي، والمستقلين عن المجال الادراكي على الدرجة الكلية للتفكير الابتكاري لصالح المستقلين عن المجال الادراكي".

وهذا يدل على فعالية الأسلوب المعرفي في تنمية مهارات التفكير الابتكاري– الدرجة الكلية، وأن المستقلين عن المجال الادراكي أفضل من المعتمدين على المجال الادراكي في مهارت التفكير الإبتكاري.

ويعزي ذلك إلى أنه من سمات المبتكرين الاستقلال في التفكير والاعتماد على النفس والاستقلال في الشخصية وليس الاعتماد علي المجال الادراكي أو الموقف المدرك فقط، ولقد توصلت بعض الدراسات إلى هذه النتيجة، ولكن نلاحظ أن الدراسات التي أثبتت ذلك كانت على طلاب الجامعة أو في المراحل التعليمية وليس في مرحلة الطفولة المبكرة.

ويشير الشرقاوي (٢٠٠٨) أن أداء الفرد يكون أكثر تميزا كلما كان قادرًا على الاستجابة بطريقة خاصة في الموقف، أما الأفراد الأقل تمايزًا في الموقف فإن استجاباتهم تكون أقل وضوحا وأكثر تداخلاً مع مثيرات كثيرة بحيث لايستطيعون الاستجابة بسرعة في المواقف الادراكية.

حيث تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الهواري (٢٠٠٦) التي كشفت أن المستقلين عن المجال يتفوقون علي أقرانهم المعتمدين على المجال الادراكي في قدرتهم على التفكير الابتكاري، مما يعكس وجود فروق دالة إحصائيًا لأثر الأسلوب المعرفي على التفكير الابتكاري، وأن المستقلين عن المجال الادراكي أفضل في التفكير الابتكاري، وهذه نتيجة طبيعية لأن التفكير الابتكاري يعتمد علي الاستقلال في التفكيرواختلفت في العينة حيث كانت علي الطالبات المراهقات.

وهذا يؤكد علي أهمية التعرف علي أسلوب تناول الأطفال للمعلومات طبقا لمدي الاعتماد أو الاستقلال عن المجال الادراكي، فالطفل الذي يستطيع أن يدرك الموضوع في عزلة عما يحيط به من عناصر أخري فهو قادر علي تحليل المجال المركب Analytic وهو بذلك مستقل عن المجال Fild Independent، أما الطفل الذي لايستطيع ادراك الموضوع إلا في تنظيم شامل للمجال فيغلب علي ادراكه الاتجاه الكلي أو الشمولي Global وبهذا تظل أجزاء الارضية بالنسبة له غير واضحة ولذا فهو معتمد علي المجال Fild Dependent (الفرماوي، ٨٩، ٢٠١٠).

كما اتفقت النتائج مع دراسة مسلم وجاسم (٢٠١٢) التي توصلت إلى ان طلبة الجامعة يستخدمون اسلوب الاستقلال عن المجال أكثر من اسلوب الاعتماد على المجال في حياتهم بالرغم من أن العينة مختلفة علي طلاب الجامعة.

لذلك نجد في القطب التحليلي لهذا البعد (الاستقلال) يتوقع أن نجد شحذًا واستقلالية المجال والرموز التحليلية الشفهية ويكون تمايز المفاهيم مرتفع وتتضح المعالجة التسلسلية والمقارنات، أما في القطب الشمولي (الاعتماد)سيكون التسوية والاعتماد الميداني والرموز التناظرية البصرية وتمايز المفاهيم منخفض ومتشعب والتصنيف شامل قياسات تفصيلية وحكم بديهي (Teghil,. Boccia, & Guariglia, 2019, 67- 69).

ولعل ذلك يرجع الي الفروق الفردية في المتغيرات المعرفية والوجدانية والادراكية للأطفال كما يتناولها الأسلوب المعرفي لهم من خلال تكوين وتناول وتنظيم المعلومات والخبرات التي يمرون بها في هذه المرحلة المبكرة وهي بمثابة أساليب متميزة وعادات شبه ثابتة للتفكير وأساس بنائي في سلوك الاطفال.

وتتفق النتائج مع دراسة فارماكي، ساكاليس، لويسش ونسفورو (Farmaki, Sakkalis, Loesche, & Nisiforou, 2019) التي توصلت الي وجود فروق دالة احصائيا بين المعتمدين على المجال الإدراكي والمستقلين عن المجال الإدراكي ولكن من حيث بعض الخصائص في فص المخ الأيمن والأيسر، وبذلك اختلفت في أن المعتمدين على المجال الإدراكي لهم مستوي عالي في النشاط الدماغي في الجانب الأيسر في الدماغ. ولكن نلاحظ أن هذه الدراسات طبقت على طلاب الجامعة وليس الأطفال وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة الرياض.

ثالثا– نتائج اختبار صحة الفرض الثالث:

" لا توجد فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الأطفال المعتمدين على المجال الإدراكي والمستقلين عن المجال الادراكي على كل بعد من أبعاد التفكير الابتكاري".

جدول (٩)

يوضح دلالة الفروق بين الأطفال المعتمدين علي المجال والمستقلين عن المجال لمقياس التفكير الابتكاري (الأبعاد)–T.Test

اسم المهارة	نوع القياس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة"ت"	قيمة الدلالة	مستوي الدلالة
الطلاقة	المعتمدين على المجال	٣٠	١٩.٤٦	٩٩.١	٤.٨٥٧	*١.٩٩٦	٠.٠٥
	المستقلين عن المجال	٣٠	٩٤,٢٦	٠٣,٢			
المرونة	المعتمدين على المجال	٣٠	١٥.٩٠	١.٦٨	١.٣٩٠	* ٣٤٥,١	٠.٠٥
	المستقلين عن المجال	٣٠	٣٢.٨٧	١.٥٧			
الأصالة	المعتمدين على المجال	٣٠	٣٨.٥٥	٢.٠٣	٥.٧٥	**٢.٣٨١	٠.٠١
	المستقلين عن المجال	٣٠	٩٩,٢٤	١.٧١			
التفاصيل	المعتمدين على المجال	٣٠	٢١.٦٧	٢.٦٢	٣.٨٩	٤٥٥.,	غير دالة
	المستقلين عن المجال	٣٠	١٨.٧٨	٩٤.١			

** دالة عند مستوى الدلالة ٠.٠١ * دالة عند مستوى الدلالة ٠.٠٥

يتضح من جدول (٩) وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الأطفال المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي في جميع أبعاد التفكير الابتكاري (الطلاقة– المرونة– الاصالة)ماعدا بعد التفاصيل حيث أسفرت النتائج أن النسبة التائية في بعد التفاصيل غير دالة وهذا يدل علي عدم وجود فروق بين الأطفال المعتمدين والمستقلين عن المجال الادراكي في هذا البعد. وبذلك قد تحقق جزء من هذا الفرض وهو (عدم وجود فروق دالة في مهارة التفاصيل فقط)، ولم يتحقق الفرض في باقي الأبعاد (المهارات) في التفكير الابتكاري.

حيث يتضح من نتائج الجدول رقم (٩) أنه توجد فروق دالة احصائيا عند مستوي (٠.٠٥) بين متوسط درجات الأطفال المعتمدين والمستقلين عن المجال الادراكي في بعدي (الطلاقة والمرونة). مما يشير الي وجود فروق دالة بين بين متوسط درجات الأطفال المعتمدين والمستقلين عن المجال الادراكي لصالح المستقلين حيث أنهم ذات المتوسط الأعلى وهذه النتيجة تعتبر نتيجة جديدة واضافة علمية جديدة للبحث العلمي حيث لا توجد أي من الدراسات السابقة أوضحت الفروق بين المعتمدين على المجال والمستقلين عن المجال الادراكي في مهارة الطلاقة والمرونة كأحد أبعاد التفكير الابتكاري.

وبذلك نرفض الفرض الصفري القائل بعدم وجود فروق دالة احصائيا في بعدي الطلاقة والمرونة، وهذه النتيجة لا تتفق أو تختلف مع أي دراسة أخري حيث لا توجد دراسات سابقة اهتمت بدراسة أثر الاسلوب المعرفي على هذه الأبعاد (الطلاقة– المرونة) كأبعاد من أبعاد التفكير الابتكاري لدي الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة الرياض.

وقد أشار فيست (2000) Feist إلى أن الأفراد المبدعين يتميزون بكونهم مستقلين وهم أكثر انطواء وأكثر انفتاحا على الخبرات الجديدة. لكن ذلك من الناحية الشخصية وليس من الناحية المعرفية وذلك ما أثبتته الدراسة الحالية أن الأسلوب المعرفي (الاعتماد– الاستقلال عن المجال الادراكي) له تأثير فعال على التفكير الابتكاري ككل وعلي بعدي الطلاقة والمرونة وذلك لصالح الاطفال المستقلين عن المجال الادراكي، ولعل ذلك يرجع إلي العوامل الشخصية أو المهارات المعرفية لدي المستقلين حيث اهتمت عدة دراسات بدراسة هذه العوامل للتنبؤ بالعملية الابتكارية (, Tan, O. S. 201556).

كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة احصائيا عند مستوي (٠.٠١) بين المعتمدين والمستقلين عن المجال الادراكي في بعد (الأصالة) وذلك لصالح المعتمدين على المجال الادراكي، وعلى ذلك نرفض الفرض الصفري القائل بعدم وجود فروق دالة وهذه النتيجة لا تتفق أو تختلف مع نتيجة أي دراسة أخري لندرة الدراسات في هذا المجال وندرة الاهتمام بالأبعاد.

ويذكر Falconer (2018) أنه كلما تقلصت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها، حيث أن المعتمدين على المجال الإدراكي يتميزون بالنظرة الكلية الشمولية للمجال الإدراكي (Falconer, Cropley and Dollard, 2018, p. 7) وهذا يتفق مع ما أثبتته الدراسة الحالية حيث أن بعد الأصالة يتطلب الاعتماد على المجال واضافة الجديد غير المألوف له.

كما تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة الهواري (٢٠٠٦) في وجود تأثير دال احصائيا للأسلوب المعرفي على التفكير الابتكاري كما تبين أن متوسط درجات مجموعة الأسلوب المعرفي المستقل عن المجال الإدراكي كان أعلى من متوسط درجات مجموعة الأسلوب المعرفي المعتمد على المجال الإدراكي في التفكير الإبداعي ككل وفي بعدي الطلاقة والمرونة، واختلفت في التطبيق على عينة من الطالبات في مرحلة المراهقة وليس الطفولة المبكرة بمدينة الرياض.

كما اسفرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الاطفال المعتمدين على المجال الادراكي والمستقلين في بعد (التفاصيل)، وعلى ذلك تم قبول الفرض الصفري القائل بعدم وجود فروق دالة في هذا البعد وتحقق الفرض في هذا الجزء حيث أن النسبة التائية غير دالة احصائيا ويشير ذلك إلى أن كل من الأطفال المعتمدين والمستقلين عن المجال لديهم القدرة على تقديم اضافات وتفاصيل جديدة لفكرة معينة.

ويشير توماس ورونالد (١٩٩٦) إلي الابتكار المعرفي حيث أن هناك علاقة بين الابتكار والجوانب المعرفية ويشمل ذلك عدة عمليات عقلية مثل التذكر وحل المشكلات والمفاهيم (Tan, 2015, p.56).

وبالتالي فمن الممكن أن لا يختلف الأطفال المعتمدون والمستقلون عن المجال الادراكي في تناولهم لأي موضوع في بعد التفاصيل حيث أن كل منهم له نفس القدرة والمهارة في اضافة الجديد ولعل ذلك يرجع إلي ان الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يعتمد علي الخيال والتصور واضافة كل ما هو جديد ويعمل دائما علي اسقاط شخصيته من خلال اللعب حيث يميل الطفل بشكل طبيعي، ومُتوقع إلى المرح واللعب، وممارسة الأنشطة الممتعة، كما يميل الطفل في هذه المرحلة إلى التنافس مع أقرانهم في لعبهم، وتعلمهم، واستغلال هذا التنافس بشكل إيجابي يساهم

في إكساب الطفل الابتكار والتفوق والتفكير الخيالي، لذا يغلب الخيال على تفكير الأطفال عامة سواء كانوا معتمدين علي أو مستقلين عن المجال الادراكي وينعكس ذلك علي كيفية ادراكهم للتفاصيل واضافة كل ما هو جديد للمجال الادراكي والبيئة المحيطة بهم.

التوصيات:

توصي الباحثة في ضوءنتائج البحث الحالي بالآتي:

١- يجب على المسئولين وواضعي المناهج الدراسية مراعاة ادراج التفكير الابتكاري ضمن المقررات.

٢- ضرورة تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال الدورات التدريبية.

٣- عمل ورش تدريبية للمعلمين للتدريب على استخدام الأسلوب المعرفي (الاعتماد- الاستقلال عن المجال الادراكي) لمعرفة الفروق الفردية بين الأطفال في تجهيز وتناول المعلومات أثناء العملية التعليمية.

٤- يجب على المؤسسات التربوية أن تطبق اختبار الأساليب المعرفية للمتقدمين للمقابلات الشخصية كمصدر رئيسي للاختلاف المنهجي في الأداء.

البحوث المقترحة:

- دراسة أثر الأسلوب المعرفي على التحصيل والشخصية.
- فاعلية الأساليب المعرفية (التروي- الاندفاع) في التعلم لدي الأطفال.
- علاقة الأساليب المعرفية بالذكاء لدي الأطفال.

المراجع:

- إبراهيم جابر (٢٠١٧). مهارات التفكير الإبداعي. (ط١). الاسكندرية: دار الكتب المصرية.
- أنور محمد الشرقاوي (٢٠٠٨). الأساليب المعرفية في بحوث علم النفس العربية وتطبيقاتها في التربية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- حمدي علي الفرماوي (٢٠١٠). الأساليب المعرفية بين النظرية والبحث، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- رقية عزاق (٢٠١٩). دور اللعب في تنمية التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية– رماح. مج٢، ع٣.
- زهرة ما هود مسلم، شاكر مبدر جاسم (٢٠١٢). الاستقلال عن المجال الإدراكي والاعتماد عليه وعلاقته بمستوى الطموح ومفهوم الذات الأكاديمي،بغداد، مجلة البحوث النفسية والتربوية، مج٩، ع٣٤، ص ص٣٠– ٨٥.
- سميحة محمد عطية (٢٠١٩). أثر سلطة الوالدين على الدافعية والتفكير الإبداعي لدى طفل الروضة، مصر: جامعة أسيوط، مجلة دراسات في الطفولة والتربية، كلية التربية للطفولة المبكرة، ع١٠، ص ص ٣٤٦– ٤٠١.
- سوزان واصف (٢٠١٨). مدى تضمين بطاقات التطبيقات التربوية بمنهج"حقي ألعب واتعلم وأبتكر" لمتطلبات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لطفل الروضة. المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال. (٥).(٢).١– ٤١.
- صباح العجيلي، أكرم الدهامشة (٢٠١٨). فاعلية برنامج قائم على الألعاب الإدراكية في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة في مدينه عمان. المجلة الدولية للتطوير والتفوق. (١٦). (٩).
- عبد الله النافع وآخرون (٢٠٠٧) .تقنين مقياس تورانس للتفكير الابتكاري وتطبيقاته في البيئة السعودية، الرياض: الملتقي الخامس للإبداع والتميز الاداري.
- عبير العقباوي (٢٠١٩). التفكير الإبداعي في حل المشكلات، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط١.
- على محمدي (٢٠١٨). الأسلوب المعرفي (الاعتماد– الاستقلال عن المجال الادراكي) وعلاقته بالتوافق الزواجي ومفهوم الذات، دراسة ميدانية على عينة من المتزوجين بولاية أدرار، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية.
- عيده الرويلي (٢٠١٩). أثر برنامج تدريبي لمعلمات رياض أطفال بمحافظة القريات على توظيفهن مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذهن. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، (٦). (١).١٨.

- لبني الهواري (٢٠٠٦). أثر الأسلوب المعرفي (الاعتماد-الاستقلال عن المجال الادراكي) على التفكير الابتكاري لدي عينة من الطالبات المراهقات، القاهرة: جامعة عين شمس، مجلة دراسات الطفولة، مج٩، ع٣٢.
- هبة إبراهيم الغضبان، إيناس محمود حامد، اعتماد خلف عبد الحميد (٢٠١٩). دور بعض المواقع الإلكترونية في تنمية القدرات الإبداعية لدى طفل ما قبل المدرسة، مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، مج ٢٢، ع ٨٤ ص ص١٢٥-١٣٠.
- **Abraham, A. (2016). Gender and creativity: an overview of psychological and neuroscientific literature. Brain imaging and behavior, 10(2), 609- 618.**
- **Alfonso- Benlliure, V., & Santos, M. R. (2016). Creativity development trajectories in Elementary Education: Differences in divergent and evaluative skills. Thinking Skills and Creativity, 19, 160- 174.**
- **Angeli, C., Valanides, N., Polemitou, E., & Fraggoulidou, E. (2016). An interaction effect between young children's field dependence-independence and order of learning with glass- box and black box simulations: Evidence for the malleability of cognitive style in computer- supported learning. Computers in Human Behavior, 61, 569-583.**
- **Barbot, B., Lubart, T.I., & Besançon, M. (2016)."Peaks, slumps, and bumps": Individual differences in the development of creativity in children and adolescentsNew directions for child and adolescent development, 2016(151), 33- 45.**
- **Bowman, L. C., Dodell- Feder, D., Saxe, R., & Sabbagh, M. A. (2019). Continuity in the neural system supporting children's theory of mind development: Longitudinal links between task- independent EEG and task- dependent fMRI. Developmental cognitive neuroscience, 40, 100705.**

- **Falconer, E. G., Cropley, D. H., & Dollard, M. F. (2018). An Exploration of Creativity in Primary School Children. International Journal of Creativity and Problem Solving, 28(2), pp. 7- 25.**
- **Farmaki, C., Sakkalis, V., Loesche, F., & Nisiforou, E. (2019). Assessing field dependence-independence cognitive abilities through EEG- based bistable perception processing. Frontiers in human neuroscience, 13,p. 345.**
- **Fehr, K. K., Russ, S. W., & Ievers- Landis, C. E. (2016). Treatment of sleep problems in young children: A case series report of a cognitive–behavioral play intervention. Clinical Practice in Pediatric Psychology, 4(3), 306.**
- **Kota Samarahan, S.(2017). Creative Thinking among Preschool Children, London, Jessica Kingsley Publishers,2 (2).**
- **Kim, K. H. (2011). The creativity crisis: The decrease in creative thinking scores on the Torrance Tests of Creative Thinking. Creativity research journal, 23(4), pp.285- 295. Pugsley, L., & Acar, S. (2018). Supporting Creativity Or Conformity? Influence of Home Environment and Parental Factors on the Value of Children's Creativity Characteristics. The Journal of Creative Behavior,113(3)pp.90- 114.**
- **Pugsley, L., & Acar, S. (2018). Supporting Creativity Or Conformity? Influence of Home Environment and Parental Factors on the Value of Children's Creativity Characteristics. The Journal of Creative Behavior25(2), 167- 178.**
- **Puente- Díaz, R. (2016). Creative self- efficacy: An exploration of its antecedents, consequences, and applied implications. The Journal of psychology, 150(2), pp.175- 195.**

- **Rezaee, A., Ebrahimi, M. R., Bakhshizadeh, Y., & Rahimi, S.(2019). Revising Linkage between Field Dependence- Independence Cognitive Styles with Iranian EFL Learners" Global- Local Reading Comprehension.**
- **Riga, V., & Chronopoulou, E. (2014). Applying MacKinnon's 4Ps to foster creative thinking and creative behaviours in kindergarten children. Education 3- 13, 42(3),330- 345.**
- **Sharma, R. (2016). Effect of school and home environments on creativity of children. MIER Journal of Educational Studies, Trends and Practices, 1(2).**
- **Tan, O. S. (2015). Flourishing creativity: Education in an age of wonder. Asia Pacific Education Review, 16(2), 161- 166.**
- **Teghil, A.,Boccia,M., & Guariglia, C. (2019). Field dependence–independence differently affects retrospective time estimation and flicker-induced time dilation. Experimental brain research, 237(4), 1019- 1029.**
- **Wulandari, N. H., Widayati, K. A., & Suryobroto, B. (2016). Cognitive style and creative quality: Influence on academic achievement of university students in Indonesia. Hayati Journal of Biosciences , 23(3), 45- 59.**